وفي رواية له عن صفية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار
اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار الحديث وفي رواية له انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر
من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم مر بهما رجلان من الانصار الحديث وهو يقتضي ان صفية لم يكن مسكنها في الحجر المحيطة بالمسجد ولم يتعرض ابن شبة لاتخاذ اسامة
لدار وذكرت اياه اتخذ داره احد بما دخلت في المسجد مما زيد فيه ولعلها المرادة والله اعلم ولنرجع الى بقية ما اسنده يحيى عن عبد الله
بن زيد قال ورأيت بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحجرتها من اللبن فسألت ابن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دومة الجندل بنت حجرتها بلبن فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اللبن ودخل عليها اول نسائه فقال ما هذا البنا فقالت اردت يا رسول
الله ان اكف ابصار الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث معاذ بن محمد الانصاري
فقال سمعت عطا الخراساني في مجلس فيه عمران بن ابي انس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من جريد على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يامر بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت يوما
كان اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشو ناشئ من المدينة ويقدم قادم
من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها قال معاذ فلما فرغ عطا
الخراساني من حديثه قال عمران بن ابي انس كان فيها اربعة ابيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر
لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر فوجدته ثلاثة اذرع في ذراع والعظم من الذراع فاما ما ذكرت من كثرة البكا فلقد رأيتني في
المسجد وفيه نفر من ابنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو امامة ابن سهل وخارجة بن زيد وانهم ليبكون
حتى اخضل لحاهم الدمع وقال يومئذ ابو امامة ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن
الدنيا بيده وروى رزين عن عبد الله بن زيد الهذلي قال رأيت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز يدخلها في المسجد
مبنية باللبن حولها حجر من جريد ممدود ورأيت حجرة ام سلمة وذكر نحو ما تقدم باختصار وقال ابن الجوزي في الوفا قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان
منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
قلت وهذا يخالف ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم بنى او لابنتيه لزوجتيه وانه لما تزوج نساء بنى لهن حجرا وظاهره انه كان كلما احدث زوجة احدث
لها بنا حجرة فيحمل ما هنا على ان حارثة كان ينزل له عن مواضع المساكن وكان صلى الله عليه وسلم يبنيها ونقل الزركشي عن الشمس الذهبي انه قال لم يبلغنا
انه صلى الله عليه وسلم بنى له تسعة ابيات حين بنى المسجد ولا احسبه فعل ذلك انما كان يريد بيتا واحدا حينئذ لسودة ام المؤمنين ثم لم يحتج الى
بيت اخر حتى بنى بعائشة رضي الله عنها في شوال سنة اثنتين فكأنه صلى الله عليه وسلم بناها في اوقات مختلفة انتهى وهو يقتضي ما قدمناه غير انه يخالف
لما قدمناه في بيت عائشة رضي الله عنها لما تقدم انه بناه مع بنا المسجد وهو الظاهر لانها كانت حينئذ زوجة غير انه لم يبن بها فتاهب
لذلك بان بنى لها حجرتها وذكر الاقشهري ان ابن عبد البر روى من طريق الزبير بن بكار عن عائشة رضي الله عنها خبرا طويلا في قدومها المدينة
قالت فيه ثم انا قدمنا المدينة فنزلت مع ال ابي بكر ونزل ال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني مسجده وابياتا
حول المسجد فانزل فيها اهله فمكثنا اياما ثم قال ابو بكر يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهلك قال الصداق فاعطاه ابو بكر اثنتي عشرة اوقية
ونشا فبعث بها الينا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي فيه ودفن فيه قلت ولم ار في كلام احد
ممن تعرض للمشربة التي اعتزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما آلى من نسائه شهرا ومقتضى ذلك انه لم يكن بها من بيت واحد
منهن ليتأتى عدم الدخول عليهن والذي في الصحيح قول حفصة هو ذا في المشربة وفي رواية تسميتها علية وفي رواية غرفة وقد بوب
عليه البخاري باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن وفي رواية هو في خزانته في المشربة وفي رواية فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشربة يرقى عليها بعجلة وفي رواية فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسكفة
المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر وقال السهيلي قال الحسن البصري كنت

مطلب ذم النفقة في البنيان

مطلب في اعطاء الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادخل بيوت

ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من الكسية من خشب عرعر
وورد ان بابه صلى الله عليه وسلم كان يقرع بالاظافر اي لا حلق له وقال مالك كان المسجد يضيق عن اهله وحجر ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد وقال ابن سعد اوصت سودة ببيتها لعائشة رضي الله عنها وباع اوليا
صفية بنت حيي بيتها من معاوية بمائة الف وثمانين الف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة الف وثمانين الف درهم
وقيل بمائتي الف وشرط لها سكناها حياتها ففرقت المال واسند ابن زبالة عن هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد
بمكرمتين ما يعتد احد بمثلها ان عائشة اوصت له ببيتها وحجرتها وانه اشترى حجرة سودة قلت وهذا يقتضي ان الحجر
الشريفة كانت على ملك نسائه صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما تقدم من تصرف ام سلمة وبنائها الحجرة في غيبته صلى الله عليه وسلم ويعارضه ما تقدم
من ان زينب بنت خزيمة لما توفيت ادخل النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها وقد اضيفت البيوت في القرآن اليهن ثم اليه صلى الله عليه وسلم
ومن اليهن والظاهر ان الاضافة الاولى هي الحقيقة لما تقدم من ان النبي صلى الله عليه وسلم بناها ولانه كان يجب عليه اسكانهن غير ان لهن
فيها بعده حق السكنى لحبسهن لحقه صلى الله عليه وسلم وقال الزين بن المنير ان غرض البخاري حيث ترجم بقوله باب ما جا في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ان يبين ان هذه النسبة تحقق
دوام استحقاقهن البيوت ما بقين لان نفقتهن وسكناهن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والسر فيه حبسهن عليه انتهى ويحتمل انه صلى الله
عليه وسلم كان قد ملك بعضهن بيتها او ملكهن كلهن لما ذهب اليه بعضهم قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه البيت التي هي
فيه فسكن بعده فيهن بذلك التمليك وقيل انما لم ينازعن في مساكنهن لان ذلك من جملة مؤنتهن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استثناه
لهن مما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة قال الطبري وهذا ارجح ويؤيده ان ورثتهن لم يرثوا
عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا زيدت بعدهن في
المسجد لعموم نفعه للمسلمين انتهى وقد يناقش فيما ذكر من عدم ارث ورثتهن لمنازلهن اذ لا يلزم من عدم نقله انتفاؤه مع ان في قصة ادخال
بيت حفصة في المسجد وما وقع من ال عمر في امر طريق بيت حفصة ما يشهد لان ورثتهن ورثوا ذلك ويحتمل ان ادخال الحجر في المسجد
كان بعد شرائها من الورثة وقد تقدم عن ابن سعد ما يشهد لذلك وقد قال في طبقاته ايضا اخبرنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يوص الا بمسكن ازواجه وارض انتهى وهذا يحتمل الوصية للازواج بذلك ويحتمل غيره والله اعلم وادعى المهلب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على ان من حبس دارا جاز له ان يسكن منها في موضع وتعقبه ابن المنير
بمنع اصل الدعوى وقد ترجم ابن شبة لعلم دور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وذكر عن جماعة منهن اتخاذ دور في اماكن متفرقة من
المدينة فتلك غير الحجر المذكورة والظاهر ان اتخاذهن لذلك كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الفصل العاشر في حجرة فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها** اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت
النبي صلى الله عليه وسلم خوخة واسند عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين قال كان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه
كوة الى بيت عائشة رضي الله عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة رضي الله عنها
قالت لعلي ان ابني اشتكيا عليلين فلو نظرت لنا ادما نستصبح به فخرج علي الى السوق فاشترى لهم ادما وجاء به الى فاطمة فاستصبحت
فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم وذكر كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد
الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند يحيى عقب ذلك حديث عائشة قلت يا رسول الله انك تدخل الكنيف فلا نرى شيئا من الاذى
فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فلا يرى منه شيء فاشعر صنيع يحيى ان المراد من المخرج موضع الكنيف وافهم ذلك ان المخرج المذكور
كان خلف حجرة عائشة رضي الله عنها بينها وبين بيت فاطمة رضي الله عنها وذلك يقتضي ان يكون محله في الزور اعني الموضع المزور شبه
المثلث في بنا عمر بن عبد العزيز في جهة الشام ويشهد لذلك ما اسنده يحيى عن مسلم عن ابن ابي مريم ان عرض بيت فاطمة بنت رسول الله صلى

وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها
حتى قسمته وقيل انه اشتراه من ابن الزبير
من عائشة وبعث بخمس اجمال
تحمل المال وشرط لها سكناها
حياتها صح

بلغ

الله عليه وسلم